المحاضرة الرابعة: المشكلة العلمية Scientific problem

ازداد الاهتمام بالبحث العلمي في الآونة الأخيرة لدوره المهم في مختلف مجالات المعرفة العلمية و الإنسانية على حد سواء , فنجد أن الكثير من المؤسسات والشركات حول العالم تولي اهتماما كبيرا به وتخصص له الوقت و الجهد و أيضا المال لهذه الغاية، وقد جاء هذا الاهتمام نتيجة لمعرفة دوره الهام في

عملية التطويرٍ التي يمكن لهذه المؤسسات والشركات الاستفادة منها لوضح خطط جديدة مبينة على نتائج

هذه الدراسات العملية المدروسة.

أولا: مشكلة البحث: هي عبارة عن تساؤل أي بعض التساؤلات الغامضة التي قد تدور في ذهن الباحث حول موضوع الدراسة التي اختارها وهي تساؤلات تحتاج إلى تفسير يسعى الباحث إلى إيجاد إجابات شافية ووافية لها. مثال: ما هي العلاقة بين استخدام الحاسب الآلي وتقدم أفضل الخدمات للمستفيدين في المكتبات ومراكز المعلومات؟ وقد تكون المشكلة البحثية عبارة عن موقف غامض يحتاج إلى تفسير وإيضاح. مثال: تأثير الميديا الاجتماعية على نمط الحياة الاجتماعية للفرد في عصر الرقمي.

1. مفهوم مشكلة البحث

لـــغة : من الفعل " أشكل"يشكل إشكالا و منه إشكالية " الأمر أي التبس واختلط، و"المشكلة" هي الأمر الصعب الملتبس والمشتبه، ولم نقف فيما اطلعنا عليه من القواميس القديمة على مصطلح "الإشكال"،"الإشكالية". والإشكال مصدر يعني الالتباس والغموض،و"إشكالي" صفة تعني معضل ومخيل وملتبس ولا شكَّ أنَّ "الإشكالية" أو "مشكلة البحث" لا تخرج من هذه المعاني.

اصطـلاحا :تُعرف الإشكالية على أنها :فن طرح السؤال ؟

أو هي الموضوع الذي يقوم الباحث بطرحه في صيغة سؤال ؟

يقصد بمشكلة البحث في كثير من الأحيان الترجمة الحرفية ملصطلح Problem باللغة االنجليزية، أما المعنى المقصود لهذا المفهوم منهجيا فهو يشير إلى التعبير عن وجود عقبة وغموض بين الباحث وفهمه لبعض العالقات أو بعض الجوانب، لهذا يتطلب إزالة تلك العقبات والغموض .وعرفه (Good (Scates 1954مصطلح مشكلة بأنه مرادف لمصطلح موضوع؛ بمعنى أن مشكلة البحث يقصد بها موضوع البحث.كما عرفها Dalen 1962 Vanبأنها الشعور بالصعوبة.

أو هي نص مصاغ حول موضوع معين قابل للدراسة ينتهي بطرح سؤال او عدة اسئلة؟ و يعرفها موريس أنجرس:"عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة أو هي "جملة الأسئلة الجديرة، التي يطرحها الباحث العلمي، حول ظاهرة معينة.

وهناك من يعرفها بانها:موضوع يحيط به الغموض . أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير. أو هي صياغة إجرائية لمجموعة من التساؤلات حول موضوع معين.

تعريفات اصطلاحية للمشكلة العلمية: وفي تعريف بسيط لمشكلة البحث يقول " ليليان ريبل Rippel lilianأن المشكلة عبارة عن موضوع يحيط به غموض، وتعرف المشكلة أيضا ظاهرة تحتاج إلى تفسير، قضية موضع خلاف .وتعرف المشكلة أيضا بأا: "عبارة عن موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج إلي البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماا وبناء العلاقات بين عناصرها، ونتائجها الحالية، وإعادة صياغتها من خلال نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي السليم."

وفي الإطار العام للمشكلة التي يبدأ الباحث في الإحساس بها وإدراكها يمكنه أن يتطرق إلى تحديد المشكلة تحديد دقيقا وتفصيليا، وهذا يتوقف على مدى عمق الباحث في فهم هذه المشكلة وسعة اطلاعه العلمي ومدى خبرته العلمية ومدى إحاطته بما ي قد سبق إجراؤه من بحوث مماثلة في الماضي على نفس هذه المشكلة أو على مشكلة مشاة، مما يساعده على أن يستفيد من خبرات هذه التجارب في تحاشي أخطائها أو في استكمال نقائصها أو في إتمام عناصرها عند إجراء بحثه .ويمكن عرض مفهوم المشكلة العلمية أو الموقف المشكل أو الظاهرة من خلال بعض الأمثلة التالية، التي نرى أهمية دراستها والوصول إلى نتائج بشأنها.

ثانيا: مصادر الحصول على المشكلة.

أ. محيط العمل والخبرة العلمية: بعض المشكلات البحثية تبرز الباحث من خلال خبرته العلمية اليومية فالخبرات والتجارب تثير لدى الباحث تساؤلات عن بعض الأمور التي لا يجدلها تفسير أو التي تعكس مشكلات للبحث والدراسة.

مثال: موظف في الإذاعة والتلفزيون يستطيع أن يبحث في مشكلة الأخطاء اللغوية أو الفنية وأثرها على جمهور المستمعين والمشاهدين

ب. القراءات الواسعة: الناقدة لما تحويه الكتب والدوريات والصحف من أراء وأفكار قد تثير لدى الفرد مجموعة من التساؤلات التي يستطيع أن يدرسها ويبحث فيها عندما تسنح له الفرصة.

ج. البحوث السابقة: عادة ما يقدم الباحثون في نهاية أبحاثهم توصيات محددة لمعالجة مشكلة ما أو مجموعة من المشكلات ظهرت لهم أثناء إجراء الأبحاث الأمر الذي يدفع زملائهم من الباحثين إلى التفكير فيها ومحاولة دراستها.

د. تكليف من جهة ما: أحيانا يكون مصدر المشاكل البحثية تكليف من جهة رسمية أو غير رسمية لمعالجتها وإيجاد حلول لها بعد التشخيص الدقيق والعلمي لأسبابها وكذلك قد تكلف الجامعة والمؤسسات العلمية في الدراسات العليا والأولية بإجراء بحوث ورسائل جامعية من موضوع تحدد لها المشكلة السابقة

ثالثا: معايير اختيار المشكلة:

* استحواذ المشكلة على اهتمام الباحث لأن رغبة الباحث واهتمامه بموضوع بحث ما ومشكلة بحثه محددة يعتبر عاملا هاما في نجاح عمله وانجاز بحثه بشكل أفضل.
* تناسب إمكانيات الباحث ومؤهلاته مع معالجة المشكلة خاصة إذا كانت المشكلة معقدة الجوانب وصعبة المعالجة والدراسة.
* توافر المعلومات والبيانات اللازمة لدراسة المشكلة.
* توافر المساعدات الإدارية المتمثلة في التحملات التي يحتاجها الباحث في حصوله على المعلومات خاصة في الجوانب الميدانية.
* القيمة العلمية للمشكلة بمعنى أن تكون المشكلة ذات الدلالة تدور حول موضوع مهم وأن تكون لها

فائدة علمية واجتماعية إذا تمت دراستها.

* أن تكون مشكلة البحث جديدة تضيف إلى المعرفة في مجال تخصص البحث دراسته مشكلة جديدة لم تبحث من قبل غير(مكررة) بقدر الإمكان أو مشكلة تمثل موضوعا يكمل موضوعات أخرى سبق بحثها وتوجد إمكانيات صياغتها فروض حولها قابلة للاختبار العلمي وأن تكون هناك إمكانيات لتعميم النتائج التي سيحصل عليها الباحث من معالجته لمشكلة على مشكلة أخرى.

رابعا: القراءات الاستطلاعية ومراجعة الدروس السابقة:

أن القراءات الأولية الاستطلاعية يمكن أن تساعد الباحث في النواحي التالية:

* توسيع قاعدة معرفته عن الموضوع الذي يبحث فيه وتقدم خلفية عامة دقيقة عنه وعن كيفية تناوله (وضع إطار عام لموضوع البحث).
* التأكد من أهمية موضوعه بين الموضوعات الأخرى وتميزه عنها.
* بلورة مشكلة البحث ووضعها في إطار الصحيح وتحديد أبعادها لمشكلة أكثر وضوحا، فالقراءة الاستطلاعية تقود الباحث إلى اختيار سليم للمشكلة والتأكد من عدم تناولها من الباحثين آخرين.
* إتمام مشكلة البحث حيث يوفر الاطلاع على الدراسات السابقة الفرصة للرجوع إلى الأطر (الإطار) النظرية والفروض التي اعتمدتها والمسلمات التي تبنتها مما يجعل الباحث أكثر جراءة في التقدم في بحثه.
* تجنب الثغرات الأخطاء والصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون وتعريفه بالوسائل التي اتبعتها في معالجتها.
* تزويد الباحث بكثير من المراجع والمصادر الهامة التي لم يستطيع الوصول إليها بنفسه.
* استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة الأمر الذي يؤدي إلى تكامل الدراسات والأبحاث العلمية.

* تحديد وبلورة عنوان البحث بعد التأكد من شمولية العنوان لكافة الجوانب الموضوعية والجغرافية والزمنية للبحث.

خامسا: فروقات معرفية ومنهجية بين مشكلة البحث وإشكالية البحث:

- مُشكلة البحث العلمي: "هي عبارة عن سؤال يقوم الباحث بطرحه، ويبحث عن إجابة له نتيجة شعوره بوجود مُشكلة ينبغي أن تُحل"، أما إشكالية البحث: "فهي عبارة عن مُشكلة نتائجها قد تكون معروفة لدىٰ معظم الباحثين، لكنها لازالت موضع نقاش حول صحتها وعدم صحتها."
- إجابة مُشكلة البحث نهائية ولا تقبل النقاش، إجابة إشكالية البحث غير نهائية وتقبل النقاش.
- إشكالية البحث أعم من مُشكلة البحث العلمي، وذلك لأنها تحتوي المُشكلات الكبيرة، وبالتالي فإن مُشكلة البحث ليست سوىٰ جزء من إشكالية البحث العلمي.
- إجابات مُشكلة البحث العلمي محدودة، ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمُشكلة البحثية المحورية، أما إجابات إشكالية البحث فهي أكثر عمقاً، ومن خلال إشكالية البحث العلمي، يظهر سعي الإنسان نحو حل المشكلات التي تعيق تقدمه.
- -بالرغم من اتفاق مُشكلة البحث وإشكالية البحث على أن الأسئلة المطروحة تحتاج إلى إجابات دقيقة، إلا أن إجابات الإشكالية تُقدم معلومات أكثر من المُشكلة، بالنسبة للبحث الذي يقوم به الباحث.

سادسا: بعض المشكلات العلمية المتداولة

- البحث عن علاجات جديدة لأمراض مثل السرطان والسكري.
- لبحث عن مصادر جديدة للمياه العذبة.
- تطوير تقنيات لتحلية مياه البحر بتكلفة أقل.
- إدارة موارد المياه في المناطق الجافة.
- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على السلوك الاجتماعي.
- دراسة الهجرة وتأثيرها على المجتمعات.
- تحليل التفاوت الاجتماعي والاقتصادي.
- مشكلات التضخم والديون والتغير المناخي
- اقتصاد الظل والمخدرات،التهريب، تهريب العملة الصعبة
- العنف الأسري والعنف المدرسي والمشاكل التربوية
- المشكلات الصحية والصحة العمومية والأمراض النفسية مثل التوحد
- المشكلات الصحية الاجتماعية والديموغرافية مثل الشيخوخة والأمراض المزمنة وارتفاع نسبة الوفيات .....الخ